الجزء الثالث
الخطوط العامة لعلم اجتماع التنمية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل التاسع

تعريف وقياس التنمية

مشاكل تعريف التنمية :

ربما كنت تتوقع أن أشرح هذه المشاكل فى الفصل الأول مع إيجاد تحديد دقيق لتعريف التنمية . وهناك سبب رئيسى لتركها إلى هذه المرحلة ، ولعلك الآن قد أدركت أن التنمية كمفهوم يحتوى على حكم قيمى بوجه عام ، وعلى وجه الخصوص أحكام سياسية قيمية . ويصدق هذا على موضوعات كثيرة فى علم الإجتماع ، إنه من الصعب التعبير بالكلمات الدقيقة ، أو المحددة التى يجب استخدامها فى وصف (الدول المتخلفة) و (الدول المتقدمة) و (الأقل نموا) و "الأجزاء المتخلفة" من العالم (أنظر إطار ٩ – ١) .

إطار ٩ – ١

التعريفات ، والوصف ، والنظريات : –

إليك بعض الكلمات التى اعتدنا أن نستخدمها لوصف خواص أو مميزات هذه البلاد والمناطق التى ربما توصف بأنها متخلفة :

فقير	متخلف
استوائى	تقليدى
ارتجاعى ، عكس الاتجاه	مزدحم سكانياً
أقل نمواً ...	متخلف طبيعياً
متقدم	صناعى
أسود – زنجى	ريفى
الدول النامية	العالم الثالث *

ربما تفكر فى ثلاثة أسئلة ترتبط مع كل من هذه الخصائص :

* هناك تحفظ على بعض هذه المترادفات فليس على سبيل المثال كل أسود زنجى ريفى ، ولا كل ريفى زنجى ، وليست كل المجتمعات المزدحمة هى استرجاعية ... إلخ .... [المترجمة] .

١) ما هو الإعلاء الذى نريده من "عمليات التنمية" ؟
٢) إلى أى مدى تعمم المصطلحات أو الكلمات بشكل عام وعلى وجه الخصوص مع بلدان بعينها ؟ أو بكلمات أخرى ، إلى أى مدى هى عامة ؟
٣) ما هى القيم السياسية الضمنية التى نستخدمها مع أحد هذه المصطلحات ؟

عندما نفكر فى هذه الأسئلة عليك أن تتذكر ما قلته فى الفصل الأول عن النظريات ، فى أنها تشبه اللغة ، واللغة التى تسمح لنا بالكلام عن أشياء وليس عن الأخرى ، عن الطريقة التى تؤدى بها الكلمات برنامج أو جدول أعمال للمناقشة . أنظر إلى جدول (٢) "بأسفل" متجاهلاً ولو للحظات العمود المعنون PqLI .

جدول (٢) إجراءات حساب دخل الفرد بالنسبة لإجمالى الدخل القومى .

المفاهيم النظرية المستخدمة فى على الاجتماع على سبيل المثال : (المكانة الإجتماعية ،

نسبة إجمالى الدخل القومى بالنسبة للفرد فى ١٥٠ دولة	دخل الفرد بالنسبة للدخل القومى بالدولار GNP	دليل سمات الحياة الطبيعية PqLI	السكان (بالآلاف)
١ – كامبوتشيا	٧٠	٤٠	٧ر٥٨٥
٢ – لاجوس	٧٠	٣١	١٠ر٧١٨
٣ – مالى	٩٠	١٥	١٦ر٠٩٠
٤ – بنجلاديش	٩٢	٣٥	٨٦ر٨٠٩
٥ – أثيوبيا	٩٧	٢٠	١١٣ر٢٢٤
٦ – راوندى	٩٧	٢٧	١١٧ر١٦٤
٧ – ڤولتا العليا	٩٩	١٦	١٢٢ر٨٧٢
٨ – نيبال	١٠٢	٢٥	١٣٤ر٧٧٤
٩ – بورما	١٠٥	٥١	١٦٤ر٢٦٨
١٠ – بوروندى	١١١	٢٣	١٦٧ر٨٢٦
١١ – الصومال	١١١	١٩	١٧٠ر٨٠٦
١٢ – تشاد	١١٣	١٨	١٧٤ر٦٣٨
١٣ – ملاوى	١١٥	٣٠	١٧٩ر٢٧٦
١٤ – غينيا بيساو	١٢٠	١٢	١٧٩ر٧٨٢

obeikandl.com

١٥ – بنين	١٢٤	٢٣	١٨٢ر٦٦٢
١٦ – غينيا	١٢٦	٢٠	١٨٦ر٨٣١
١٧ – ليسوتو	١٣١	٤٨	١٨٧ر٩٢٧
١٨ – النيجر	١٣٢	١٣	١٩٢ر٢٣١
١٩ – الهند	١٣٣	٤٣	٧٧٠ر٤٠٦
٢٠ – زائير	١٣٦	٣٢	٧٩٣ر٤٦٨
٢١ – افغانستان	١٣٧	١٨	٨١١ر٥٩٧
٢٢ – جامبيا	١٥٣	٢٥	٨١٢ر٠٨٣
٢٣ – تنزانيا	١٥٤	٣١	٨٢٦ر٤٣٨
٢٤ – باكستان	١٥٥	٣٨	٨٩١ر٩٤٣
٢٥ – هايتى	١٧٦	٣٦	٨٩٦ر٣٣٧
٢٦ – سيرلانكا	١٧٩	٨٢	٩٠٩ر٥٨٦
٢٧ – الجمهورية العربية اليمنية	١٨٠	٢٧	٩١٥ر٨٠٥
٢٨ – فيتنام	١٨٩	٥٤	٩٥٧ر٠٨٤
٢٩ – إندونيسيا	٢٠٣	٤٨	١ر٠٨٤ر٨٤٠
٣٠ – سيراتيون	٢٠٣	٢٧	١ر٠٨٧ر٦٥٤
٣١ – مدغشقر	٢٠٤	٤١	١ر٠٩٥ر١٣٠
٣٢ – كينيا	٢١٣	٣٩	١ر١٠٧ر٣٧٩
٣٣ – افريقيا الوسطى	٢٢٦	١٨	١ر١٠٩ر٠٨٠
٣٤ – أيسلاند	٢٣٠	٤٣	١ر١٠٩ر٣٦٨
٣٥ – السودان	٢٤١	٣٦	١ر١٢٦ر٣٥٠
٣٦ – مصر	٢٤٥	٤٣	١ر١٦١ر٧٨٦
٣٧ – توجو	٢٥٠	٢٧	١ر١٦٣ر٨٩٠
٣٨ – اليمن الشعبية	٢٦٠	٣٣	١ر١٦٥ر٤٣٨
٣٩ – أوغندا	٢٦٥	٤٠	١ر١٧٦ر٠١٨
٤٠ – الكاميرون	٢٧٣	٢٧	١ر١٨٢ر١٣٥
٤١ – موريتانيا	٢٨٧	١٧	١ر١٨٣ر٣٥٨
٤٢ – نيجيريا	٢٩٧	٢٥	١ر٢٤٢ر٣٥٧
٤٣ – جمهورية الصين الشعبية	٣٠٠	٦٩	٢ر٠٤٧ر٦٧٩

obeikandl.com

٤٤ – سوما الغربية	٣٠٠	٨٤	٢ر٠٤٧ر٨٣٢
٤٥ – بتسوانا	٣١٦	٥١	٢ر٠٤٨ر٤٨٦
٤٦ – تايلاند	٣١٨	٦٨	٢ر٠٨٧ر٤٠٥
٤٧ – بوليفيا	٣٣٢	٤٣	٢ر٠٩٢ر٥٥٠
٤٨ – موزمبيق	٣٣٣	٢٥	٢ر١٠١ر٢٣٧
٤٩ – الفلبين	٣٤٢	٧١	٢ر١٤٢ر٢٥٨
٥٠ – سويتز لاند	٣٥٣	٣٥	٢ر١٤٢ر٦٩٧
٥١ – اكوتوريل جوانا	٤٥٣	٨٢	٢ر١٤٢ر٩٩٥
٥٢ – السنغال	٣٥٥	٢٥	٢ر١٤٧ر٢٦٧
٥٣ – هندوراس	٣٥٩	٥١	٢ر١٤٩ر٩٦٢
٥٤ – زامبيا	٤١٥	٢٨	٢ر١٥٤ر٦٢١
٥٥ – ليبريا	٤١٠	٢٦	٢ر١٥٦ر٢٣٧
٥٦ – السلفادور	٤٣٢	٦٤	٢ر١٦٠ر٠٤٩
٥٧ – المغرب	٤٣٦	٤١	٢ر١٧٦ر٣٦٤
٥٨ – الأردن	٤٥٢	٤٧	٢ر١٧٨ر٨٤٨
٥٩ – بايويا جنوه الجديدة	٤٦٠	٣٧	٢ر١٨١ر٤١٣
٦٠ – كوريا	٤٦٤	٨٢	٢ر٢١٣ر٧٤٨
٦١ – ترنداد	٤٦٥	٧٧	٢ر٢١٣ر٨٥٤
٦٢ – الكونغو	٤٦٥	٢٧	٢ر٢١٥ر١١٢
٦٣ – كاب فيرد	٤٧٠	٤٨	٢ر٢١٥ر٤٠٤
٦٤ – اكوادور	٥٠٥	٦٨	٢ر٢٢١ر٩٦٥
٦٥ – ساحل ايفورى	٥٠٦	٢٨	٢ر٢٢٦ر٥٦٣
٦٦ – كولومبيا	٥٢٦	٧١	٢٢٥٠ر٥٤٦
٦٧ – روديسيا	٥٢٩	٤٦	٢ر٢٥٦ر٣٣٨
٦٨ – البانيا	٥٣٠	٧٥	٢ر٢٥٨ر٦٦٤
٦٩ – براجواى	٥٣٣	٧٥	٢ر٢٦١ر١٣٨
٧٠ – جواتيمالا	٥٤٠	٥٤	٢ر٢٦٦ر١٥٢
٧١ – موريشيس	٥٥٢	٧١	٢ر٢٦٧ر٧١٤
٧٢ – جوانا	٥٥٩	٨٥	٢ر٢٦٨ر٤٦٤

obeikandl.com

٧٥ – تونس	١٢١	٤٧	٢ر٢٨٩ر١٦٩
٧٦ – الردمينيكان	٦٣٠	٦٤	٢ر٢٩٣ر٩٠٠
٧٧ – جويا	٦٤٠	٨٤	٢ر٣٠٢ر٩٢٣
٧٨ – تكراجوا	٦٥٠	٥٤	٢ر٣٠٥ر٠٦٧
٧٩ – سوريا	٢٦٢	٥٤	٢ر٣١١ر٨٢٣٠
٨٠ – ماليزيا	٦٩٢	٦٦	٢ر٣٢٣ر١٠٠
٨١ – بيرو	٧٠١	٦٢	٢ر٣٣٧ر٣٨٧
٨٢ – الجزائر	٧٨٠	٤١	٢ر٣٥٢ر٩٤٨
٨٣ – تركيا	٧٨٩	٥٥	٢ر٣٩٠ر٥٠٥
٨٤ – لبنان	٨٢٢	٧٩	٢ر٣٩٣ر١٧٤
٨٥ – تايوان	٨٤٧	٨٦	٢ر٤٠٨ر٥٩٨
٨٦ – كوستاريكا	٨٨٤	٩٥	٢ر٤١٠ر٤٦٤
٨٧ – البرازيل	٩١٢	٦٨	٢ر٥١٢ر٩٣١
٨٨ – فيجى	٩٨٩	٨٠	٢ر٥١٣ر٤٨٠
٨٩ – المكسيك	٩٩٦	٧٣	٢ر٥٦٨ر٢٣٩
٩٠ – العراق	٩٩٩	٤٥	٢ر٥٧٨ر٤٥١
٩١ – جاميكا	١ر٠٣٧	٨٤	٢ر٥٨٠ر٤٠٧
٩٢ – مالتا	١ر٠٥٠	٨٧	٢ر٥٨٠ر٧٢٧
٩٣ – رومانيا	١ر١٠٠	٩٠	٢ر٦٠١ر٤٣٨
٩٤ – شيلى	١ر١٣٧	٧٧	٢ر٦١١ر٣٤٩
٩٥ – شرق أفريقيا	١ر٢٠٥	٥٣	٢ر٦٣٤ر٣١١
٩٦ – بنما	١ر٢٤٠	٨٠	٢ر٦٣٥ر٨٩٩
٩٧ – جواديلوب	١ر٢٤٠	٧٦	٢ر٦٣٦ر٢٤١
٩٨ – إيران	١ر٢٦٠	٤٣	٢ر٩٦ر٨٨٢
٩٩ – أورجواى	١ر٢٦٨	٨٧	٢ر٦٦٩ر٩١٤
١٠٠ – سورينام	١ر٢٨٢	٨٣	٢ر٦٧٠ر٣١١
١٠١ – الأرجنتين	١ر٢٨٥	٨٥	٢ر٦٩٤ر٨٧٧

١٠٤ – البحرين	١ر٢٧٠	٦١	٢ر٧١٦ر١٩٨
١٠٥ – قبرص	١ر٤٨١	٨٥	٢ر٧١٦ر٨٥١
١٠٦ – البرتغال	١ر٥٣٥	٨٠	٢ر٧٢٥ر٥٤٦
١٠٧ – مارتينيك	١ر٥٤٠	٨٣	٢ر٧٢٥ر٨٩٧
١٠٨ – ريونيون	١ر٥٥٠	٧٣	٢ر٧٢٦ر٣٦٧
١٠٩ – هونج كونج	١ر٦٢٤	٨٦	٢ر٧٣٠ر٤٥١
١١٠ – جزر الانتيلى	١ر٦٤٢	٨٢	٢ر٧٣٠ر٦٨٥
١١١ – بلغاريا	١ر٧٨٠	٩١	٢ر٧٣٩ر٣٢٧
١١٢ – ترندا دوتوجو	١ر٨٦٧	٨٥	٢٧٤٠ر٣٠٩
١١٣ – سنغافورة	٢ر١١١	٨٣	٢ر٧٤٢ر٤٧١
١١٤ – الجابون	٢ر١٢٣	٢١	٢ر٧٤٢ر٩٨٤
١١٥ – البوتان	٢ر١٤٨	٨٩	٢ر٧٢١ر٨٤٦
١١٦ – فنزويلا	٢ر١٧١	٧٩	٢ر٧٦٣ر٢٣٢
١١٧ – هنغاريا	٢ر١٨٠	٩١	٢ر٧٧٣ر٦٩٨
١١٨ – بورتوريكا	٢ر٢٣٠	٩٠	٢ر٧٧٦ر٤٩١
١١٩ – ايرلندا	٢ر٥٣٤	٩٣	٢ر٧٧٩ر٥٣٤
١٢٠ – روسيا	٢ر٣٨٠	٩١	٣ر٠٢٨ر٤٣٧
١٢١ – أسبانيا	٢ر٤٥٨	٩١	٣ر٠٦٣ر٠٤٣
١٢٢ – بولندا	٢ر٥١٠	٩١	٣ر٠٩٦ر٣٠٠
١٢٣ – ايطاليا	٢ر٧٥٦	٩٢	٣ر١٥٠ر٤٩٤
١٢٤ – ياهاما	٣ر٢٨٤	٨٤	٣ر١٥٠ر٦٨٤
١٢٥ – تشيكوسلوفاكيا	٣ر٣٣٠	٩٣	٣ر١١٦ر٢٣٢
١٢٦ – السعودية	٣ر٥٢٩	٢٩	٣ر١٨٣ر٥٨٥
١٢٧ – اسرائيل	٣ر٥٧٩	٨٩	٣ر١٧٦ر٧٣
١٢٨ – المملكة المتحدة	٣ر٦٥٨	٩٤	٣ر٢٣٢ر٧٢٧
١٢٩ – المانيا الديموقراطية	٣ر٧١٠	٩٣	٣ر٢٤٩ر٨٥٣
١٣٠ – اليابان	٤ر١٤٦	٩٦	٣ر٣٥٧ر٥٧٩

١٣١ – نيوزيلاندا	٤ر٢٢٢	٩٤	٣ر٣٦٠ر٥٠٥
١٣٢ – ليبيا	٤ر٤٠٢	٤٥	٣ر٣٦٢ر٦٠٢
١٣٣ – النمسا	٤ر٥٢٩	٩٣	٣ر٣٧٠ر٠٩٥
١٣٤ – فنلندا	٤ر٩٨٤	٩٤	٣ر٣٧٤ر٧٢٤
١٣٥ – استراليا	٥ر٤٤٩	٩٣	٣ر٣٨٧ر٩٠٥
١٣٦ – نزرلاند	٥ر٥٥٨	٩٦	٣ر٤٠١ر٢٢١
١٣٧ – فرنسا	٥ر٥٨٥	٩٤	٣ر٤٥٣ر٠١٣
١٣٨ – ايسلندا	٥ر٧٠٨	٩٦	٣ر٤٥٣ر٢٢٤
١٣٩ – المجر	٥ر٨٤٥	٩٣	٣ر٤٦٢ر٩٦
١٤٠ – لوكسمبرج	٦ر٠٥٤	٩٢	٣ر٤٦٣ر٣٠٧
١٤١ – نورواى	٦ر٢٢١	٩٦	٣ر٤٦٧ر٣٤٩
١٤٢ – المانيا الشرقية	٦ر٥٠٧	٩٣	٣ر٥٢٨ر٤٤٠
١٤٣ – كندا	٦ر٥٢٧	٩٥	٣ر٥٥٠ر٣٦٤
١٤٤ – الدانمرك	٦ر٦٠٦	٩٦	٣ر٥٥ر٣٤٢
١٤٥ – الولايات المتحدة	٧ر٠٢٤	٩٤	٣ر٧٦٤ر٧٤٤
١٤٦ – السويد	٧ر٦٦٨	٩٧	٣ر٧٧٢ر٩١١
١٤٧ – سويتزلاند	٨ر٥٦٩	٩٥	٣ر٧٧٩ر٣١٢
١٤٨ – قطر	١١ر٧٧٩	٣١	٣ر٧٧٩ر٤٩٢
١٤٩ – الكويت	١٣ر٧٨٧	٧٤	٣ر٧٨٠ر٤١٥
١٥٠ – الإمارات العربية المتحدة	١٤ر٣٦٨	٣٤	٣ر٧٨٠ر٧٣٥

المصدر مأخوذ عن موريس ١٩٧٩ .

مشكلة تعريف التنمية هى مثال لما كتبه "جرى روس" "gerry Rose" عن (حل شفرة الأبحاث الاجتماعية فى ماكميلان سنة ١٩٨٢) ما يسمى (تحديد المفاهيم والمؤشرات) يقول "روس" :

لابد أن نكون على حذر عند الانتقال من المستوى العام للأفكار المجردة ، والكلمات التى ليس لها الوضوح فى تعريف المعانى ، مثل التنمية – بالنسبة لمستوى القياس حيث أهميتها فى تعريف مصطلحاتنا بدقة ، حيث يمكننا استخدامها كمقاييس فهو يقول : كثير من المفاهيم النظرية المستخدمة فى علم الاجتماع على سبيل المثال : (المكانة الاجتماعية ،

التكيف ، الإغتراب ، السلطة) صور للحقيقة ، وهى تجريدات لا يمكن رؤيتها مباشرة . وللتحقق من قضية مثل ... (التحضر يتسبب فى تحطيم القيم التقليدية) ... ينبغى أن نعرف المؤشرات العملية (الأمبيريقية) للمفاهيم . وعملية تنمية مؤشر واختبار صدق صحته تسمى (فعالية) المفهوم ، وأحيانا هذا يتم عن طريق استخدام ... (أ) ... المقياس (Rose, G., 1982, P 305.)

وبالرغم من أننا لا نميل إلى الاتفاق على دقة تعريف التنمية ، لأن هناك قيم مختلفة ، ولكن هذه ليست مشكلة رئيسية – فيشير "ماكس ڤيبر" أن كل العلماء (وليس علماء الاجتماع فقط) يبدأون من قيم شخصية . والمشكلة العلمية الحقيقية هى تنفيذ البحث بطريقة تبدو منها المناقشة وتحديد المفاهيم ، وطريقة القياس واضحة للآخرين . ولهذه الأسباب فإن "تحديد المفاهيم" هام جداً فى أى نقاش علمى أو منطقى . اجمالى الدخل القومى (G.N.P.) ومقاييس التنمية مستخدماً دليل الحياة الطبيعية (PqLI) . لقد رأيت فى جدول (٢) أن ثراء أى دولة يتضح من نسبة إجمالى الدخل القومى (G.N.P) للفرد (بالرأس) . هذا القياس عبارة عن طريقة المتوسط ، إنه لا يذكر شيئاً عن التوزيع الكلى للدخل . وهكذا نجد أن بعض الدول مثل : (الكويت وقطر) ذات الدخل غير المتساوى فى التوزيع ، ربما يكون لها أعلى دخل فرد فى العالم . وعلى النقيض ، جمهورية الصين الشعبية لها أقل مستوى دخل ، ولكن هناك عدالة فى التوزيع . الإقتصاديون دائماً يقيسون درجة عدم المساواة "بمعامل جينى" ، ومقياس آخر لقياس الثروة القومية هو (G.D.P) (أنظر إطار ٩ – ٢) .

إطار ٩ – ٢

إجمالى الإنتاج المحلى (G.D.P) ، إجمالى الدخل القومى (G.N.P) كما أننا نستخدم إجمالى الدخل القومى (G.N.P) ، فإننا نستخدم مقياساً آخراً : هو مقياس الإنتاج المحلى (G.D.P) . هذا المقياس يقيس كل الأنشطة الإقتصادية القومية معاً . إجمالى الدخل العام (G.D.P) للفرد يحسب بتقسيم القيمة الكلية للأنشطة الإقتصادية على كل الأفراد . وعلى النقيض فإجمالى الدخل القومى (G.N.P) يخبرنا عن قيمة المخرجات الإقتصادية الناتجة عن استخدام الموارد والعمالة – الأرض – ورأس المال المملوك لأعضاء المجتمع .

الخط الفاصل أو الواضح بين GNP و GDP له أهمية ، فكثير من دول العالم الثالث تعتمد بشدة على رأس المال الأجنبى إذا ما استثمر الأجانب نقودهم فى بلد ما ، فهم ينقلون بعض أرباحهم إلى وطنهم الأم ، أن تدفق الأرباح من بعض الأقطار يعنى أن (G D P) ربما يفوق إجمالى الدخل القومى (G N P) بنسبة ٢٠٪ ، ومن أهم المستثمرين الأجانب فى دول العالم الثالث شركات متعددة الجنسيات أو شركات عبر الأقطار (أنظر إطار ٦ – ٩) .

دليل الحياة الطبيعية (P q L I) كمقياس للتنمية :

من الواضح أن مفهوم "التنمية" مفهوم معقد ، ويمكن تعريفه بطرق مختلفة ، معتمدين على سمات الأفراد وطريقة حياتهم ، (وكيف يعيشون) ، أو على المجتمع ككل . أى يمكنك تحديد معنى التنمية ، بعدة طرق معتمداً على الطريقة التى تراها مهمة سواء كانت تصف أفراداً فى المجتمع ، أو مجتمعاً بأكمله . ويمكنك استعمال "إجمالى الدخل القومى" (G N P) ، فعلى سبيل المثال : إذا ما قررت أن مستوى الإنتاج الكلى للمجتمع ككل هو السمة الأساسية للمجتمع المتقدم . فنجد "موريس" "M.D. Morris" فى كتابه "قياس الحالات للعالم الفقير" (Pargamon Press, 1979.) يحاول تطوير دليل "السمات الطبيعية للحياة" ، ويقول بناء مثل هذا الدليل صعب لأننا نقارن مجتمعات مختلفة ، فهو يرى أن المقياس المفيد لابد وأن يواجه الظروف التالية : –

(١) يجب ألا يتبنى نمط واحد للتنمية . وعلى وجه الخصوص يجب عليه ألا يفترض أن الطريقة الغربية هى أفضل الطرق .

(٢) مرتبطة بالنقطة السابقة ، وهى أن القياس لا ينبغى له أن يفترض أن قيم التنمية هى واحدة فى كل المجتمعات .

(٣) القياس لابد أن يقيس النتائج (كم عدد الناس الذين يستطيعون القراءة والكتابة) بدلاً من أن يقيس المدخلات (ماهى المبالغ التى انفقت على التعليم) .

(٤) ينبغى أن يعكس توزيع الاستفادة الاجتماعية . وينبغى ألا يستخدم المتوسطات العادية والتى يمكن أن تخفى فجوات سوء التوزيع للأرباح .

(٥) ينبغى أن يكون بسيطاً – لأن المؤشرات المعقدة تكون صعبة فى الفهم .

(٦) ينبغى أن تُعين المقارنات بين المقاطعات والأقاليم للبلاد .

وقطعاً انه من الصعب أن أقابل مثل هذه المبادىء ، ولكن "موريس" يقترح أنه من

الممكن بناء دليل -يستخدم ثلاثة مؤشرات - توقعات الحياة ، الوفيات فى الأطفال فى السنة الأولى ، القراءة والكتابة عند البالغين - . ففى مقياس (P q L I) لأى بلد تعنى ما سجله أى بلد فى هذه المؤشرات الثلاثة ، وإذا ما نظرت إلى جدول (٢) ، سوف ترى "غينيا بساو" (البلد رقم ١٤) سجلت P q L I (١٢) وهذا يوضح نوعية الحياة لهؤلاء الناس لأنها فقيرة جداً . وعلى النقيض "السويد" (البلد رقم ١٤٦) نجد أن عندها أعلى نسبة فى (P q L I) ٩٧ . وربما لاحظت فى جدول (٢) أنه لا يوجد علاقة واضحة بين إجمالى الدخل القومى للفرد G N P و (P q L I) إطار ٩ - ٣ يشرح لماذا يحدث هذا .

إطار ٩ - ٣ (P q L I والدخل القومى G N P)

ليس مستغرباً أن نجد اختلافات كبيرة بين الدول فى المصطلحات الخاصة بالدخل ومقياس الحياة الطبيعية "PqL Is" ... ، فالدول الفقيرة (ذات الدخل المحدود للفرد GNPs) تميل إلى تسجيل منخفض بالنسبة لـ "P q L Is" ، بينما تتمتع الدول المتقدمة بدخل عالٍ ومستوى عالٍ فى الـ PqL Is ومع ذلك فإن العلاقة بين الـ GNP والـ PqL I ليست وثيقة ، فكل مستويات الدخل توضح وجود انحراف ، وهى تبدو على وجه الخصوص فى المستوى العالى والمستوى المنخفض لمستوى الدخل الفردى . فعند طرف المنظور نجد الدول المنتجة للبترول فى الشرق الأوسط ، وعلى الأخص "السعودية" ، "وقطر" ، "والإمارات" ، "وليبيا" ، تقف محققة أعلى دخل قومى للفرد GNPs ، وأقل فى الـ PqLIs (سمات دليل الحياة الطبيعية) ومن بين هذه الدول المنتجة للبترول ذات الدخل العالى نجد "الكويت" لها علاقة عالية بالـ PqLI (٧٤) . ففى أربعة من الخمس دول تتساوى فى الدخل أو أعلى من المتوسط لأعلى دخول دول ومع ذلك ثلاثة منهن أقل من متوسط الدول الفقيرة فى الـ PqLIs . ففى "ليبيا" نجدها على الهامش بنسبة أعلى من أى دولة منخفضة الدخل . وهناك انحرافات أخرى واضحة نجد فيها أن دليل مستوى الحياة الطبيعية منخفض نتيجة للدخل القومى GNP من هذه الدول "انجولا" حيث أن الدخل القومى (٦٠١) دولار والـ "PqLI" (١٦) و "الجابون" حيث يبلغ دخل الفرد من الدخل القومى (٢،١٢٣) دولار ، ومستوى الـ PqLI (٢١) ؛ و "إيران" بالرغم من أن مستوى دخل الفرد بالنسبة للدخل القومى : (١،٢٦٠) دولار أى أعلى تسع مرات من الهند ، ففى الهند (١٣٣) دولاراً ومع ذلك فمستوى الـ PqLI ليس عالياً . وإذا لم يظهر شىء آخر ، فهذه الأمثلة تبين أن النقود ليست كل شىء .

(Morris, M. D., 1979, p. 60.)

إن دليل سمات الحياة الطبيعية PqLI يوضح أن هناك بعض المشاكل فى قياس التنمية عبر محور واحد ، حتى عندما نستخدم دليل مركب ، فهو محدود فى استخدامه ، ولقد فحص كل من "استريتن" ، و "هكس" بعض هذه المشاكل (أنظر إطار ٩ – ٤) .

إطار ٩ – ٤

بعض المشكلات المرتبطة بالـ PqLI :

هناك دراسة حديثة عن استخدام الدليل المركب ... دليل "موريس" للـ PqLI فهو يستخدم ثلاثة مؤشرات بسيطة ، مع أوزان متساوية لمحاولة قياس إنجاز الحد الأدنى للإحتياجات البشرية "minimum human needs" و "موريس" يؤكد أن استخدامه لهذه المؤشرات هو "حكم على إنجاز الإحتياجات الأساسية ، ومن ثم فالمعيار هنا يجب أن يرتكز على المخرجات ، أو النتائج أكثر من المدخلات . مقاييس المدخلات ، وهو شعور لا يقيس النجاح فى مقابل الأهداف المنشودة ، وربما تميل إلى انحياز للظروف العرقية فى الوسائل المستخدمة . واستخدام ثلاثة مؤشرات يسمح بإحصاء الـ (PqLI) على مستوى واسع من الدول ، ويسهل دراسة التغيرات فى الدليل عبر الزمن . فمصطلح "سمات الحياة" هو ربما يكون خطأ فى تسميته ، وذلك لأن ما يقاس فعلاً هو التأثير فى خفض أو انخفاض الوفيات ورفع نسبة من يقرأ ويكتب . وتوقعات الحياة تقيس الكم ، وليس الكيف بالنسبة للحياة . أى يقيس الكمية وليست صفات الحياة ... وغاية فى الأهمية وزن النسق لسمات الـ (PqLI) فهى مبتورة وليس هناك أى ترشيد فى إعطاء أوزان متساوية للقراءة والكتابة ، ونسبة وفيات الطفولة ، وتوقعات الحياة فى السنة الأولى من العمر ... وليس بالإمكان إثبات أن الـ (PqLI) يعطى دليل (سليم) للتقدم فى الاحتياجات البشرية ، فى مقابل بعض الأدلة التى لها أوزان مختلفة ، أو مكونات مختارة مختلفة من الأدلة . وليس واضحاً ما نجنيه بجمع هذه الأجزاء مع هذا النسق والذى لا يمكن الدفاع عنه .

(Hicks, N. and Streeten, P., Indicators of Development : the Search for a Basic Needs Yardstick, in Streeten, P. and Joy, P. (eds.), Recent Issues in World Development Pergamon, 1981, PP. 61 - 62.)

التنمية كقيمة :

فى الفصل الأول والثانى وجدنا أن القيم دائماً تكون وراء نظريات التنمية الإجتماعية . والآن سوف أقوم بدراسة بعض أعمال لكتاب مختلفين ؛ وعلى وجه الخصوص أود أن أدرس ناحيتين من هذا ، أولاً : كيف تتغلب لغة العلم وتخفى القيم ، ثانياً : كيف يستطيع بعض خبراء التنمية المعاصرين – هؤلاء السياسيين الذين حاولوا أن يحدثوا التنمية – فهم التنمية على أنها شىء أكثر من حسابات محدده والذى حاول "موريس" على سبيل المثال قياسها .

التنمية كنسق متنامٍ :

المقتطفات التالية من (زيمون شوداك Zymon chodak) هى مثال للغة التى يستخدمها عالم الإجتماع والتى تستخدم لتجعل مشاكل التنمية تبدو كقيم طبيعية وعلمية ، ومشاكل فنية . وأقترح أن ندرس التنمية الإجتماعية كنسق نام ... وهى ليست فكرة جديدة كلية ... فهى موجودة فى كثير من الكتابات الكلاسيكية ، وخاصة ... أعمال "ماركس" ، و "تونيز" ، و "دوركايم" ، و"ڤيبر" ... وفى فهمى عندما تكون التنمية ترجع إلى المجتمعات ، فهى تشير إلى العديد من الخطوط المتداخلة لعمليات متفرقة للتنمية وعمليات بناء متفرقة ، ووحدات كلية ووحدات ، وجماعات ومؤسسات هذه المكونات للتنمية العامة ، ولكنها تأخذ شكلاً طبيعياً من الخيوط المكونة لها فالخيوط المنفصلة وعمليات التنمية بالرغم من أنها مرتبطة وتؤثر فى بعضها الآخر فهى ليست بالضرورة متطابقة ، ومن ثم فهى ليست بالضرورة تتغير بنفس السرعة ... فعمليات التنمية كما نوقشت يمكنها أن تتميز كمعوق دائم ومستمر ، أو تقع فى ورطة وبرغم ذلك فهى توجه نحو تعقيدات أكثر . وهكذا فهى عملية تولد أنساق عريضة وكبيرة وكثيفة ضمن أنساق متداخلة فى الاعتماد على الذات . إنها العملية التى يتولد منها أنساق عالية المستوى وأحياناً تجتاح أنساق صغيرة القدرة . وقد وصف ذلك "تونيز" بظهور "الجيزلشافت" أى المجتمع المعقد والذى يستوعب تناقضات واختلافات و"الچيماينشافت" أو المجتمع البدائى أو المحلى . وبالنسبة لـ "دوركايم" فهو يميزها على أنها تضامن عضوى نامٍ يجتاح التماسك الميكانيكى فى مزيد من التعقيدات فى تقسيم العمل . واليوم هذه العمليات تزداد تعقيداً وتجتاح بعمليات واسعة منظمة ومنسقة من الدول الحديثة من خلال شبكة عمل بيروقراطية . وهكذا فإن التنمية المجتمعية تولد أحياناً الحاجة إلى "الدولية" الدولة – الأمة etatisation .

(chodak, S., Societal Development : five approaches with conclusions from comparative analysis Oxford University Press, New York, 1973, pp. 8 - 9.)

فى هذا المقتطف ، يرى "شوداك" أن التنمية هى عملية تتعقد فيها المجتمعات ، كما لاحظ ، فهناك رأى سائد تبناه معظم الإجتماعيين الكلاسيكيين . تتزايد فيه المعانى تعقيداً لدرجة أن المجتمعات ذات المقياس الصغير تنضم إلى المجتمعات ذات المقاييس الكبيرة والجديدة ، ونجد أن الإنساق الإجتماعية الكبيرة تتطلب تنظيماً من وحدة سياسية كبيرة ، قيام دولة قومية أو ما يسميه "شوداك" "chodak" : "الدولية" "etatisation" .

ربما تود قراءة ذاك المقتطف بعناية وتحاول استخلاص رأى "شوداك" هناك حل للغز فى الطريقة التى يرى بها الدولة . ربما ترغب فى الرجوع إليه فيما بعد فى الفصل السابع الذى ركز على علم اجتماع الدول .

ربما تود قراءة ذاك المقتطف بعناية وتحاول استخلاص رأى "شوداك" هناك حل للغز فى الطريقة التى يرى بها الدولة . ربما ترغب فى الرجوع إليه فيما بعد فى الفصل السابع الذى ركز على علم اجتماع الدولة .

التنمية كتنمية من أجل وبواسطة الناس :

يكتب "جوليوس نيريرى" – أول رئيس جمهورية "لتانزانيا" – كسياسى وليس كعالم اجتماع ، منذ استقلال "تانزانيا" عام ١٩٦١ ، كانت موضع اهتمام لمحاولة تطوير ، أو تنمية "أفريقيا الإشتراكية" ، وقد وجد هذا البلد كثيراً من الصعوبات وجهود التنمية لا يمكن الحكم على نجاحها الآن ، وذلك لأن هذا جزء من رؤية "نيريرى" الراديكالية للتنمية والتى تتضمن ممارسة ومشاركة الناس وأكثر عدالة فى توزيع الثروة . وفى هذا المقتطف يتكلم عن التنمية كتحقيق للقوى الكامنة فى الإنسان . يقول نيريرى : القطر ، أو القرية ، أو المجتمع لا يمكن أن ينمى ، ولكنها تستطيع فقط أن تنمى نفسها . فمن أجل تنمية حقيقية تعنى التنمية ، نمو الناس . فكل قطر فى أفريقيا يمكنه إعطاء أمثلة على التسهيلات الحديثة التى قدمت للناس – والتى هى الآن متعفنة وغير مستخدمة – فعندنا مدارس وشبكات للرى وأسواق غالية وهكذا أشياء أحضرها شخص ما وحاول بها "تنمية الناس bring development to the people. " إذا أردت التنمية الحقيقية أن تأخذ مكاناً لابد وأن تشمل الناس ... لكى نكون

صادقين ، فالتنمية تعنى تنمية الناس . الطرق ، والمبانى ، زيادة مخرجات المحاصيل وأشياء أخرى من هذا القبيل لا تعنى التنمية ولكنها أدوات للتنمية فقط . فمد طريق جديد يعطى الإنسان حرية فقط إذا ما سافر عليه .

(Nyerere, S., Freedom and Development, Oxford University Press, Dar es Salaam, 1973, p. 25 and p. 59.)

التنمية كوسيلة لترك التقاليد وراء ظهرنا :

الفقرة التالية كتبها "إيزنستاد" بنفس اسلوب وحيادية "شوداك" فيرى أن التنمية لابد أن تكون مرحلة انتقال لأشكال حديثة من التنظيمات الإقتصادية الإجتماعية وفكرة هذه النقلة ضرورية لأن المجتمعات "التقليدية" محدودة فى تخيلاتها وانفتاحها للتغير . وهى هكذا لأنها مسيطرة عليها بأفكار ضيقة أو محدودة والتى تفوق كل أشكال الإبداع . لهذا السبب التغير لابد أن يأتى من الخارج . المجتمعات التقليدية من الضرورى أن تحلل ، فى دراسات عن التحديث ، تكون متخصصة لهذا الهدف ... فالمجتمعات التى توصف على أنها تقليدية ، والتى تسمى مجتمعات بدائية ، إلى المجتمعات التى توصف بأنها تختلف فى القراءة والكتابة وكثير من أنماط المجتمعات المختلفة . ومهما كانت هذه الإختلافات بين المجتمعات التقليدية فجميعها تتفق فى تقبلها للقديم أو التقليدى فى الأخذ ببعض الأحداث الماضية الواقعية أو الرمزية ، والتى تحدد بعمق شخصيتهم الجماعية وطبيعة المجتمع وثقافته ونظامه كقوة تضفى الشرعية على التغير ، وتحدد حدود التجديد ... إن تلك التحديدات الثقافية للتقليد كأساس للأنشطة الإجتماعية وكمرجع أساسى للشخصية الكلية ، وكموضع لسمات النظم الإجتماعية والثقافية . والرموز الخاصة بالشخصية أو الهوية الجماعية ودرجة الموافقة على التغير بينهم – كل ذلك يشكل جوهر التقاليد .

(Eisenstadt, S.N. Tradition Change and Modernity, John Wiley and Sons, New York, 1973, pp. 151 - 152.)

مناقشة "إزينستاد" عن المجتمع التقليدى وانتقاله إلى التحديث هو نمط من مدخل التحديث ، ومن الواضح أننا نرى تأثير "دوركايم" على هذا المدخل . وهى تشجعنا على طرح هذه الأسئلة :

(١) هل من المفيد أن نصف أنواعاً كثيرة من المجتمعات – والتى يمكن أن نسميها مجتمعات بدائية ، وأن نقارنها بالمجتمعات المتعلمة أو المثقفة – والتى يمكن أن نسميها بالفكر النظرى (المجتمع التقليدى) ؟

(٢) هل الولايات المتحدة مجتمع تقليدى لأنه يأخذ بالعرف كأساس للشخصية الكلية ؟

(٣) ما هى القيم التى تأتى من خلال مصطلح "الجديد" عند استخدامه ففى القاعدة تؤكد نظرية التحديث أن هناك ممرا واحدا إلى التنمية وهو الطريق الأوربى . هذا الطريق يمكن أن يتكرر من خلال الثقافة ، ونظم التغير تحت وصاية أو رعاية الدولة . ويمكننا عدم النظر إلى تاريخ مجتمعات دول العالم الثالث بتفاصيله ، ملاحظين التغيرات التى حدثت لهم والتى أدت إلى ارتباطهم بالعالم الكبير .

التنمية كطريق للكفاح بعيداً عن المكانة أو الوضع الشرعى للعالم الثالث :–

هناك مثال آخر للتنمية تحدده مراكز دول العالم الثالث فى النسق العالمى لكونهم جزء من مشاكله.

[مجتمعات العالم الثالث هى] ... كل الدول التى تنضم تحت نسق التكوين لنظام العالم الحالى لم تصبح غنية وصناعية فمن المنظور التاريخى انه لضرورى أن نفهم ما هو العالم الثالث، لأنه بالتعريف فهم عفى أطراف النسق الناتج عن توسع الرأسمالية ، وفى الكتابات الأتية عن العالم الثالث ، والعالم الثالث ومشكلاته :

(Abadalla, I-S., Que es el Tercer Mundo [what is the Third World], in Guia del Tercer Mundo (Guide to the Third World), 1981, Mexico, Periodistas del Tercer Mundo, P. 6, quoted in Thomas, A., and Bernstein, H., The Third World and Development, Open University Press, 1983, p. 20.)

يرى أن مشكلات التنمية لا تظهر كلية من الارتباكات أو الكبت الداخلى فى المجتمع ولكنها مرتبطة بموقع هذا المجتمع داخل النسق العالمى الرأسمالى . ويقول سمير أمين عن العالم الثالث "samir Amin, a Third World" : إن التخلف لا يظهر فقط فى مستوى الإنتاج للفرد ، ولكن فى عدة مظاهر نبائية والتى تضطرنا إلى عدم الخلط بين الدول المتخلفة والتى أصبحت الآن دول متقدمة بينما كانوا فى مراحل أولى لتنمية .

(Amin, S., Uneven Development, The Harvester Press, 1976, p. 201.)

أمين يوضع ثلاث سمات لدول العالم الثالث بالنسبة لدول العالم :

(١) مجتمعات العالم الثالث دائماً دول منتجة ولكنها لا تتحكم فى أسعار منتجاتها .
(٢) ما ينتج فى دول العالم الثالث هو فى الواقع يأتى لتوفير الأولويات التى تتطلبها الدول المتقدمة .
(٣) ليس لدى دول العالم الثالث التركيز العلمى فى الصناعة والتقدم التكنولوجى ، كما هو فى البلاد المتقدمة .

إذا أخذنا فى الاعتبار كل هذه العوامل فإن "التنمية" فى دول العالم الثالث لا يمكنها أن تتبع نفس الطريق الذى سلكته الدول المتقدمة . ففى الواقع أن تنميتهم تسير فى طريق أحادى يصاحبها مفاجآت ، فهناك مثلاً الطاقة النووية إلى جانب العربات التى يجرها الثيران (كما هو فى "الهند") المزارع الكبيرة الرأسمالية والمنتجون الذين يعيشون على ما ينتجون (كما فى زيمبابوى) ومصانع السيارات الكبيرة الضخمة والصيادون (كما هو فى البرازيل) وبالتالي هذا يطرح أن علم اجتماع التنمية يجب أن يهتم بدراسة الجديد . والأشكال غير المتوقعة للتنظيمات الإجتماعية والإقتصادية والتى لا يأخذها دائماً بعين الإعتبار أصحاب النظريات الذين يعتمدون دائماً على الخبرات الماضية للدول المتقدمة . إنه لا يهتم فقط بالحاضر بل وبالمستقبل على وجه الخصوص .

بدائل التنمية :

إن علم اجتماع التنمية لا يسأل فقط عن دول العالم الثالث ، ولكن يسأل الكثير من الأسئلة عن المجتمع فى دول العالم الأول (الدول الرأسمالية) ودول العالم الثانى (الدول مركزية التخطيط كما فى شرق أوربا) . فهو يطرح هذه الأسئلة لأن هناك تغيرا سريعا للموقف العالمى والذى يظهر فيه الإرتقاء والعدل كما هو فى المجتمعات الأوربية والأمريكية حيث نجد السياسة والثقافة عُرْضَة للتساؤلات الكثيرة . ويلخص "روبرت كوهين" هذه النقاط عندما يقوم بفحص الأسباب الاساسية عن لماذا ينظر إلى نظرية التحديث على أنها غير كافية وعلى وجه الخصوص بعد هزيمة الولايات المتحدة فى "فيتنام" عام ١٩٧٣م . (أنظر إطار ٩ - ٥) .

إطار ٩ – ٥

التنمية والمجتمعات النامية :

... إن المتغيرات فى العالم الخارجى هى التى أدت إلى كسر نظرية التحديث ... دعنى أحدد هنا نقطتين أساسيتين فى الضمير ، أولاً : فى مجتمع يتكون من الفلاحين (كفيتنام) نجدها تقف بقوة فى وجه القوة العالمية للولايات المتحدة ، بل وهزمتها . فى هذه الحالة ظهرت التكنولوجيا والرقى المادى على أنها أقل أمام عقول الناس الفائزين ، من الأن فصاعدا أقل بالنسبة لأنتصار قلوب وعقول الناس فى تفكيرهم . ثانيا : من قلب المجتمعات الصناعية ، فهناك أزمات روحانية ، وأخلاقية يشار إليها بنمو الثقافات المضادة ... والتى تناقش ، ما قيمة قيام مجتمع على المعاملات النقدية . هناك نماذج شيقة فى مجتمعات قبل الصناعة ... إلى جانب وجود الأديان الشرقية التى تؤكد على اليقظة الروحية ، وتحبذ الوضوح والصراحة فى العلاقات الإجتماعية والتى تبدو واضحة عن الرغبة فى التحسن المادى . وتحت تأثير هؤلاء والتغيرات الأخرى ، فأصبحت نظرية التحديث من الصعب ابقائها والحفاظ عليها .

(Robin cohen, The sociology of Development and the Development of Sociology, Social Science Teacher, 12, no. 2, 1982, pp. 52 - 57.)

هناك إهتمام فى الأديان الشرقية بطريقة "زن" Zen way تذكر ما ذكره "ساهلين" فى الفصل الثانى ، التقرير الخاص بنادى روما "حدود النمو" من "ميدوس" D. H Meadows et al., Earth Island Ltd, London, 1972 وأزمة البترول سنة ١٩٧٣م ، وانهزام الولايات المتحدة فى "فيتنام" (كل هذه العوامل فى الستينيات والسبعينيات) كونت خلفية ضرورية لإعاد تقييم الحياة فى الدول المتقدمة صناعياً . وكان هذا مثار النقد "للمادية" ، و (سباق الفأر) وأفكار "إليش" (أنظر الفصل السابع) هى كل نتاج ذلك الوقت ، بينما هناك إهتمام بالأفكار السائدة فى دول العالم الأول وتعزف أنغامها ، أى تجد لها صدى فى دول العالم الثالث التى تعانى من مشاكل هى فى الواقع مختلفة كلية والتى تتضمن البناء الأيكلوجى (البيئى) لخطط التنمية الذى يهدف إلى وجود مستشارين أجانب . أحد نتاج هذا النقد هو نمو الحركات البيئية والتى تُعرف "بالحركة الخضراء" . فكثير من التعليقات الناقدة للمجتمعات الصناعية تجد لها معجبيها وتجعلنا نفكر كثيراً فى القوة النووية ، ومصادر الطاقة ، والأغذية

الصحية ، وطابع الحياة عامة . إن العرض للحصول على معادن رخيصة ومصادر أخرى للطاقة الطبيعية هى جزء من المشاكل التى سببها أغنياء العالم للفقراء وهذا ينطبق على دول العالم الثالث . ولكن "الحركة الخضراء" لها تأثيرها أيضاً . وهناك مجالات كثيرة تلقى اهتمام ممن يعقدون مناظرات خاصة بالتنمية مثل الحصول على حلول وسط أو مناسبة ، والحصول على "تكنولوجيا" وعدم سيطرة رأس المال ، والتحديث فى الطرق الزراعية ، واستحسان القيم ، وامكانية التنمية الصحية والثقافية والزراعية فى دول العالم الثالث . عشرون سنة مضت ولم يفعلوا شيئاً ولكن ينبغى أن نأخذ فى الإعتبار خطورة "المثالية" والتى سبق وذكرتها فى الفصل الثانى ، وينبغى ألا نستبعد كل الأمور الفنية (التكنولوجية) والفوائد المادية للصناعة و -"التجديد" . إن دول العالم الثالث قد تغيرت وسوف يستمر التغير . وأحسن مستقبل "للتنمية" ممكن الحصول عليه هو خليط من (إعادة الإكتشاف) ، واستحسان الممارسات القديمة أو التقليدية ، والأفكار والتكنولوجيا ، والثقافة والأفكار الخاصة بدول العالم الأول . لكننا كعلماء اجتماع لابد أن نتذكر انه يمكن حدوث ذلك فقط إذا ما أراد الناس حدوثه وفى امكانهم أن يفعلوا ذلك أو يحققوا ذلك إذا ما حصلوا على القوة الاجتماعية التى تحمى مصالحهم على المدى البعيد . (إنظر إطار ٩ - ٦) .

إطار ٩ - ٦

تآكل التربة ، المحافظة والمجتمع : -

هذا المقتطف من كتاب أحد الجغرافيين ، فهو هنا يعرض لتآكل التربة ، واستهلاك الأرض فى إطار سياسى واجتماعى .

... المشاريع العملية ، حتى ولو كانت على مساحة صغيرة لابد وأن تُستَخْدَم فى تغيير عقول الناس ، وخاصة عن العلاقات التى تربطهم بعضهم مع بعض وتربطهم مع البيئة . فالحراج * الإجتماعى بالمعنى الصارم للكلمة (هى يحرجها من أجل الاحتياجات المحلية ، فالمجتمع المحلى المستفيد) استخدام التكنولوجيا لصغار المزارعين ، مثل زراعة الغابات ، صغار التعاونيات يغامر بشق التربة ويستخدم الأرض ويتفادى تآكلها مع استخدام أنساق تُؤَمِّن السيطرة على المياه المحلية ، تشجير الأرض ، استخدام الوقود من الأخشاب ،

---

* حرج الشىء : أى عمل سوراً أو حاجزاً حوله .... [المترجمة] .

المصادر المائية وما شابه ذلك ... تستخدم كلها بواسطة مستخدمى الأراضى المحلية فى بيئتهم وعمل صيانة ناجحة . تلك هى أنماط المشاريع البيئية والتى تعطى نتائج بطيئة ... ودائماً ما تتاح لها فرص أفضل لإثبات وجودها إذا ما قل اعتمادها على الحكومة المركزية . إن التنظيمات المحلية للفلاحين ، والإتحادات التجارية الريفية والجماعات النسائية والجماعات الحزبية الهشة ، يمكن تشجيعها مادياً عن طريق تنظيمات متطوعة وغير حكومية ، ولكن المشاريع الصغيرة أو القروض الصغيرة ربما تحدث الجوع ، ودائماً يجب عليها أن تواجه كثيراً من الضغوط من الحكومة المركزية ... والأرباح المحلية ... ولا يمكن أن يأملوا فى أن تكون هى الإجابة للمحافظين لأنها تكون فى مواجهة مصالح قوية سبق شرحها فى هذا الكتاب – (ولكن) ... الدول والحكومات والبيروقراطيات لم تكن أبداً فى حالة إنسجام ، وهناك كفاح من أجل القوة ، وصراع من أجل المصالح ... داخل الحكومات والذين يحافظون على التربة دائماً يحثون السياسيين بنجاح ليقابلوا اهتمامات أو مصالح الأفراد فى الحكومة وفى مكاتب السياسيين .

(Blaikie, P. M., The Political Economy of Soil Erosion, Longman, Harlow, 1985, pp. 155 - 156.)

ملخص : –

تبين فى هذا الفصل أنه لا يمكن تحديد وتعريف "التنمية" بسهولة أو قياسها . هى بعد كل شىء مصطلح سياسى وعاطفى . وكما يقول علماء الإجتماع بأنهم سوف يتبعون نصيحة "ڤيبر" وطريقته . فقد قال أن علم الإجتماع لابد أن يفهم المعانى العقلانية للمواقف الإجتماعية ومن يقوم بها وبناءً على هذه النصيحة نرى أن التنمية ستعنى حتماً معانٍ مختلفة لمختلف الأفراد والجماعات الإجتماعية . علم الإجتماع يقول لنا القليل عن الأسباب الإجتماعية لمعتقدات الناس فى "التنمية" ، كيف يحاولون فرض هذه الآراء على الآخرين ، وكيف يمكن أن تكون لا قوة لها للتعبير ، ولتحقيق الأحلام لحياة أفضل .

obeikandl.com

Bibliography : قائمة ببليوجرافية

Abdalla, I-S., Que es el Tercer Mundo, in Guia del Tercer Mundo (Mexico: Periodistas del Tercer Mundo 1981).

Amin, S., Uneven Development (Harvester Press 1976).

Archer, J. and Lloyd, B., Sex and Gender (Penguin Books 1982).

Bacdayan, A. S., Mechanistic Cooperation and Sexual Equality Among the Western Bontoc, in Schlegel, A. (ed.). Sexual Stratification : a cross-cultural view (New York: Columbia University 1977).

Barrett, M., Women's Oppression Today (Verso Editions 1984).

Barnett, T., The Gezira Scheme: an illustion of development (Frank Cass and Co. 1977).

Bellah, R., Tokugawa Religion: the values of preindustrial Japan (Glencoe: Free Press 1957).

Bendix, R., Max Weber: an intellectual portrait (Methuen 1962).

Bernstein, H., Corrigan, P. and Thorpe, M., Developed or Being Developed? (open University Press 1983).

Black, C. E., The Dynamics of Modernisation (New York: Harper and Row 1966).

Blaikie, P. M., The Political Economy of Soil Erosion (Longman 1985).

Boserup, E., Woman's Role in Economic Development (George Allen and Unwin 1970).

Brandt, W., North - South: a Programme for Suvival (Pan Books 1983).

Braudel, F., The Structures of Everyday Life (William Collins and Sons 1981).

Byres, T. and Crow, B. With Mae Wan Ho, The Green Revolution in India (Open University Press 1983).

Castells, E., The Urban Question: a Marxist approach (Edward Arnold 1977).

Cohen, R., The Sociology of Development and the Development of Sociology, Social Science Teacher, 12, no. 2, 1983.

Cole, G. D. H. and Filson, A. W., The British Working Class Movement: selected documents 1789 - 1875 (New York: St. Martin's Press 1967).

Chodak, S., Societal Development: five approaches with conclusions from comparative analysis (New York: Oxford University Press 1973).

Croll, E., Chinese Women Since Mao (Zed Press 1983).

Crow, B. and Thomas, A., with Jenkins, R. and Kmble, J., Third World Atlas (Open University Press 1983).

Dahrendorf, R., Essays in the Theory of society (Routledge and Kegan Paul 1968).

Dinham, B. and Hines, C., Agribusiness in africa (Earh Resurces Ltd 1983).

Djilas, M., The New Class (Thames and Hudson 1957).

Dore, R., The Diploma Disease (George allen and Unwin 1976).

Doyal, L., The Political Economy of Health (Pluto Press 1977).
Durkheim, E., The Division of Labour in Society (Toronto: Collier Macmillan 1964).
Durkheim, E., The Rules of Sociological Method (New York: The Free Press 1964).
Edwards, C. B., The Fragmented World (Methuen 1985).
Eisenstadt, S. N., Tradition, Change and Modernity (New York: John Wiley and Sons 1973).

Engels, F., The Condition of the Working Class in England (Basil Blackwell 1958).
Etienne, M. and Leacock, E., Women and Colonization: anthropological prespectives (New York: Praeger 1980).

Firth, R. and Yamey, B., Capital, Savings and Credit in Peasant Societies (Allen and Unwin 1964).
Firth, R. (ed.) Themes in Economic Anthroplogy (Tavistock 1970).
Fletcher, R., The Crisis of Industrial Civilisation (Heinemann 1974).
Fontana Dictionary of Modern Thought, edited by Bullock, A. and Stallybrass, O. (Fontana 1986).
Foster, G., Traditional Cultures and the Impact of Technological Change (New York: Harper and Row 1962).
Frank, A. G., Capitalism and Underdevelopment in Latin America (Penguin Books 1971).
Freeman, D., Margaret Mead and Samoa (Cambridge University Press 1983).
Friedmann, D., Pegional Development Policy (Boston, MIT 1966).

Gerschenkron, A. Economic Backwardness in Historial Perspective (Cambridge, Mass.: Harvard University Press 1962).
Golbourne, H. (ed.), Politics and State in the Third World (Macmillan 1979).

Harriss, J. C. (ed.), Rural Development (Hutchinsion 1982).
Hasell, M., The Nature of Poverty (Macmillan 1975).
Hobsbawm, E. J., Worlds of Labour (Weidenfeld and Nicolson 1984).
Hofstadter, R., Social Darwinism in American Thought (Boston: Beacon Press 1959).
Hoselitz, B. F. and Moor, W. E. (eds.), Industialization and Society (unesco-mouton 1966).
Humphrey, C., Karl Marx Collective (Cambridge and Paris: Cambridge University Press and Editions des Sciences de l'Homme 1983).

Illich, I., Deschooling Society (Penguin Bools 1975).
International Bank for Reconstruction and Development, The Wolrd Development Report 1983 (Washington: IBRD 1983).
International Bank for Reconstruction and Development, The World Development Report 1985 (Washington: IBRD 1985).

Kerr, K. Dunlop, J. and Harbin, F., Industrialism and Industrial Man (Heinemann 1960).
The Koran, translated by N. J. Dawood (Penguin Books 1968).
Kuper, A. and J., The Social Science Encyclopaedia (Routledge and Keggan Paul 1985).

Leghorn, L. and Parker, K., Women's Worth (Routledge and Kegan Paul 1981).
Lewis, O., La Vida (Secker and Warburg 1967).
Levy, M. J., Modernization and the Structures of Society (Princetion: Princeton University Press 1966).
Long, N., Social Change and the Individual: a study of the social and religious responses to innovation (Manchester University Press 1968).

Malinowski, B.,Coral Gardens and their Magic (George Allen and Unwin 1922).
Malinowski, B., Argonauts of the Western Pacific (Routledge and Kegan Paul 1961).
Mao Tse-tung, On Kruschev's Phoney Communism and its Historical Lessons for the World (Peking: Foreign Languages Press n.d.).
Mayer, P. (ed.), Black Villagers in an Industrial Society (Capetown: Oxford University Press 1980).
Meadows, D. H., The Limits to Growth (Earth Island Ltd. 1972).
Midgley, M., The Origins of the Specious, New Statesman, 22 November 1985.
Milliband, R., The State in Capitalist Society (Weidenfeld and Nicolson 1969).
Moore, W. E., Social Change (New Jersey: Prentice Hall 1964).
Moore, B., The Social Origins of Dictatorship and Democracy: Lord and peasant in the making of the modern world (Penguin Books 1966).
Morris, M. D., Measuring the Conditions of the World's Poor (Pergamon Press 1979).

Nyerere, J. K., Dar-es-Salaam Daily News, 21 May 1971.
Nyerere, J. K., Freedom and Development (Dar-es-Salaam: Oxford University Press 1973).
Nzula, A. J., Forced Labour in Colonial Africa (Zed Press 1979).

Oxaal, I., Barnett, T. and Booth, D., Beyond the Sociology of Development (Routledge and Kegan Paul 1975).

Parkin, D. J., Palms, Wine and Witnesses (Intertext Books 1972).
Parsons,T., The Evolution of Socicties, edited and with an introduction by Toby, J. (Englewood Cliffs: Prentice Hall 1977).
Patterson, S., Dark Strangers (Tavistock 1963).
Peace, A., Choice, Class and Conflict (Harvester Press 1979).
Pons, V., Stanleyville (Oxford University Press 1969).
Poulantzas, N., Political Power and Social Classes (New Left Books 1973).

Redfield, R., The Primitive Wold and its Transformations (New York: Cornell University Press 1953).
Richards, E., Ahistory of the Highland Clearances (Croom Helm 1983).
Rogers, B.,The Domestication of Women (Kogan Page 1980).
Rose, G., Deciphering Socillogical Research (Macmillan 1979).
Rose, S., Kamin, L. and Lewontin, R., Not in Our Genes (Penguin Books 1984).
Rostow, W. W., The Stages of Economic Growth: a non - communist manifesto (Cambridge University Press 1960).

Safa. H. I. (ed.), Towards a Political Economy of Urbanisation in Third World Countries (New Delhi: Oxford University Press 1982).
Sahlins, M., Stone ag Economics (Tavistock 1974).
Sen. A. K., Poverty and Famines (Clarendon Press 1984).
Shanin. T. and Alavi. H. (eds.), Introduction to the Sociology of Developing Societies (Macmillan 1984).
Skillen. R., Ruling Illusions: Philosophy and Social Order (Harvester Press 1977).
Smith. A.,The Wealth of Nations (Penguin Books 1973).
Spencer. H., The Evolution of Society (chicago: University of Chicago Press 1967).
Spender. D., Man Made language (Routledge and Kegan Paul 1980).
Streeten P. and Jolly. R. (eds.), Recet Issues in World Development (Pergamon 1981).

Thomas. A. and bernstein. H., The Third Woral and Development (Open University Press 1983).
Thompson. E. P., The Making of the English Working Class (Penguin 1978).

Wallerstein. I., The Modern World System (New York: Academic Press 1974).
Warren. B., Imperialism: Pioneer of Capitalism (Verso Books 1980).
Weber. M., The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism (Unwin 1967).
Wolf. E., Peasant Wars of the Twentieth Century (Faber 1971).
Worsley, P.M., The Three Worlds (Weidenfield and Nicholson 1986).

Young, K., Wolkowitz. R. and McCullagh, R., Of Marriage and the Market (CSE Books 1981).

Obeikandl.com